<u>أولا:</u> مصادر دراسة التاريخ القديم .

من العوائق التي تصادف الباحث في تاريخ وحضارة المغرب القديم قلة المصادر التاريخية الكلاسيكية منها والأثرية، وان وجدت فهي قليلة لا تشفي غليل الباحث ولا تغطي كامل مراحل التاريخ القديم ، بالإضافة إلى أنها مصادر إغريقية ولاتينية خالية من الموضوعية التاريخية في غياب المصادر المحلية، الأمر الذي يحتم على الباحث الاستعانة بالمصادر الأثرية لتأكيد أو نفي الأحداث التي ذكرتها المصادر الكتابية ، وأمام هذا النقص الكبير للمصادر القديمة يعتمد الباحث في دراسة تاريخ المنطقة على الكثير من التحليل والمقارنة للوصول إلى الحقيقة التاريخية ومن المصادر التي تساعدنا في دراسة تاريخ المغرب القديم نذكر:

1- المصادر المادية الأثرية: وتشمل جميع المخلفات المادية التي تركها الإنسان في الماضي القريب أو البعيد، حيث تعتبر الآثار والمخلفات الإنسانية بمختلف أنواعها إحدى أهم المصادر والشواهد التاريخية التي لا يمكن الاستغناء عنها لمعرفة مختلف الجوانب الحضارية لمختلف شعوب العالم القديم بشكل عام ودراسة تاريخ المغرب القديم على وجه الخصوص، وهي من المصادر التي يمكن الاعتماد عليها لتغطية الفراغ الذي تركته المصادر الكلاسيكية أو غيبته لسبب أو لآخر، ومن خلال المصادر المادية يمكن تأكيد أو نفي ما تم ذكره في المصادر الكتابية اللاتينية والإغريقية للوصول إلى الحقيقة التاريخية ومعرفة تاريخ المغرب القديم بمختلف أطواره بكل موضوعية و بعيدا عن الذاتية .

ومن ابرز المصادر الأثرية التي يرجع إليها الباحث لدراسة تاريخ المغرب القديم، نذكر النقوش اللاتينية التي كثيرا ما نجدها تحمل كتابات عن الحياة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية وتنظيم المجتمع القديم في المدن والأرياف، وذكر مختلف القوانين التي كانت تنظم الحياة بصفة عامة كما تذكر مختلف العلاقات التي كانت تجمع شعوب المتوسط بالعالم الخارجي وهي تساعد الباحث كثيرا في معرفة الجوانب الحضارية وتنظيم المجتمعات في التاريخ القديم .

نذكر أيضا المسكوكات(العملة) وهي من المصادر المادية المهمة لدراسة تاريخ المغرب القديم فهي تحمل في طياتها معطيات تاريخية ومعالم اقتصادية و تجارية هامة إذ تعطينا صورة عن

أهم المنتجات الموجودة والمنتشرة وأشهر الملوك وتبرز لنا أهمية الحيوان في حياة الفرد المغاربي القديم وذلك من خلال رسم أشياء مهمة على وجه العملات النقدية النحاسية والبرونزية[1] .

2- المصادر الكلاسيكية الكتابية (اللاتينية و الإغريقية): من أهم المصادر التاريخية التي تساعد الطالب في تقصي الحقيقة التاريخية لبلاد المغرب القديم نذكر:

- **هوميروس Homère** :شاعر إغريقي عاش في القرن الثامن قبل الميلاد، ينسب له مؤلفين مشهورين هما الإلياذة والأوديسة، حيث يسرد في الإلياذة مختلف الأحداث والبطولات التي كانت عند الإغريق والحروب وفتح طروادة وتدميرها والحرب التي كانت بسبب التجارة والسيطرة البحرية على الجزر في البحر الإيجي وعلى سواحل الأناضول وشمال بلاد الإغريق ، ويسرد في الأوديسة قصة أبطال إغريق ويصف فيها السفن ومختلف الأحداث التي لاقاها الأبطال الإغريق في البحر كما يصف فيها حياة البحارة في العهود القديمة والمعانات التي يلاقونها في البحر[2].

- **هيرودوتHérodote** 485-425ق.م: مؤرخ إغريقي من مواليد هاليكارناسوسHalycarnase، والذي خصص حيزا كبيرا في مؤلفه التواريخ Histoires لبلاد المغرب القديم (ليبيا) ، خاصة في كتابيه الثاني والرابع وتحدث عن رحلات الفينيقيين البحرية ومعارفهم البحرية وسفنهم واستكشافاتهم وخبراتهم في علم الفلك وتعاملهم التجاري مع الليبيين القدامى وغيرهم من الشعوب الأخرى، كانت قورينة بليبيا هي آخر محطات رحلة هيرودوت و منها عاد إلى موطنه واستقر في أثينا منذ 447ق.م لينجز مؤلفه الشهير،لكن الحياة لم ترق له فيها فغادر أثينا إلى مدينة ثوري وعاش هناك، فيما عدا رحلة واحدة إلى أثينا،حتى وفاته سنة 424 ق.م[3].

- **توكوديدس Thucydide**: 469-400ق.م مؤرخ إغريقي كتب مؤلفة تاريخ الحرب البولوبونيزية وهو من المؤرخين الإغريق الأوائل الذين أعطوا للعوامل الاقتصادية والاجتماعية أهمية خاصة، وقد تكلم كثيرا عن العلاقات بين أثينا واسبرطة أثناء الحرب بينهما و أشار في مؤلفه إلى حاجة سكان أثينا إلى القمح الأمر الذي أخذهم إلى الحرب في الداخل والخارج ويتحدث فيه عن الحروب التي حدثت في بلاد الإغريق[4].

- **بوليبيوس Polybe** 210-136ق.م : مؤرخ إغريقي ولد ب أركاديا Arcadie تولى منصب قائد الخيالة ضمن التحالف الإغريقي الذي وقف ضد التوسع الروماني، كتب مؤلفه التاريخ العام وقد تحدث فيه بشكل مفصل عن الصراع القرطاجي الروماني خاصة وانه كان احد الشهود على تدمير قرطاج سنة 146ق.م ، وتعتبر كتاباته من المصادر المهمة لدراسة تاريخ المغرب القديم[1] .

- **سترابون Strabon:** جغرافي عاش بداية القرن الأول ميلادي صاحب كتاب الجغرافيا ولد في أماسيا على سواحل بحر مرمرة حوالي 63ق.م وتوفي سنة 25م وهو من أصول إغريقية ، يعتبره الكثير من المؤرخين على انه إغريقيا واصل تعليمه بروما حوالي 44ق.م وكان على دراية كبيرة وواسعة بتاريخ روما [2].

- **أبيانوس Appien** 95-165م : مؤرخ إغريقي تناول تاريخ تأسيس قرطاج والحروب الأهلية للجمهورية الرومانية، وصف في كتاباته معارف الملاحيين الليبيين والأيبيريين القدامى ومدى معرفتهم للبحرية كما وصف مرفأ قرطاج التجاري و الحربي وشبه قرطاج بالسفينة الراسية [3].

- **بلين القديم Pline l'encien:** مؤرخ لاتيني روماني يعرف أيضا باسم بلينوس الأكبر أو الكبير تمييزا له عن ابن أخيه بلينوس الصغير أو الشاب، ولد في غاليا حوالي 23 للميلاد كان ضابطا من طبقة الفرسان بإفريقيا شغل مناصب في عهد الإمبراطور فسباسيان توفي سنة 79 للميلاد أثناء رصده ظاهرة انفجار البركان الشهير الذي حدث في روما [4].

- **ديودور الصقلي Diodore de Sicile** : مؤرخ لاتيني عاش في القرن الأول قبل الميلاد 90-20ق.م ،كتب موسوعته التاريخية المعروفة باسم مكتبة التاريخ او خزانة التاريخ بين سنتي 60 و30 قبل الملاد والتي فقدت منها كتب كثيرة كانت تتالف تقريبا من 40 كتابا لم يبقى منها سوى 15 كتابا وبعض الاجزاء المتفرقة يتناول في المجلّد الأوّل تاريخ مصر أسيا وأوروبا وغيرها من الأقطار إلى حرب طروادة، وفي الثاني يتناول أحداث حرب طروادة إلى موت الاسكندر الأكبر، أمّا الثالث فإنه يكتنف أحداث الفترة التي أخذت مجراها من موت الإسكندر إلى نحو عام 60 قبل الميلاد، ويرجع سبب تسمية الموسوعة بهذا الاسم (Bibliotheca Historica)

لحقيقة أنّه جمع الحوادث والمجريات التأريخيّة من مؤلفات كُتّابٍ آخرين، فكأنّ موسوعته مكتبة، وقضى ثيودور الصقلي تقريبا30 عامًا في تأليف هذه الموسوعة.

- **ساليستيوسSaluste:** من أشهر مؤرخي الإمبراطورية الرومانية، اسمه الكامل غايوس كريسبوس ساليستيوس ولد حوالي 86ق.م كان مقربا لقيصر، شغل منصب بريتور سنة 48ق.م كتب مؤامرة كاتيلينا حوالي 42ق.م والحرب اليوغرطية سنة 38ق.م ثم التواريخ توفي سنة 35ق.م [1].

- **تيت ليف Tite-live** : مؤرخ لاتيني مشهور ولد في روما بايطاليا سنة 59 ق.م وتوفي 17 ق.م ألف كتاب العشريات في التاريخ الروماني وقد أشاد فيه بقوة و عظمة الإمبراطورية الرومانية وتكلم كثيرا عن البونيقيين واهم الصفات التي كانوا يتصفون بها وتميزهم عن غيرهم من شعوب المتوسط، وقد تحدث عن التنافس التجاري الذي كان بين قرطاج ومختلف شعوب المتوسط خاصة التنافس التجاري الذي كان مع الرومان [2].

- **جوستانjustin/justinus :** مؤرخ لاتيني عاش في القرن الثاني للميلاد في عهد الانطونيين الذين حكموا مابين 96م و 192م وهو المعروف برواية اسطورة عليسة ، من ابرز مؤلفاته التاريخ العالمي اوردها في اربعة و اربعين مجلدا[3]

- **بوركوب procope :** لم تصلنا معلومات وفيرة عن حياة بروكوب القيصري أو عن عائلته سوى ما نعرفه عنه من خلال مؤلفاته، وهو مؤرخ بيزنطي ولد في قيصرية (فلسطين) نهاية القرن الخامس ميلادي أو في بداية القرن السادس ميلادي، لكن الظاهر أنه من عائلة ارستقراطية غنية ذات نفوذ كبير في قيصارية بفلسطين، الأمر الذي ساعده على الترحال والتعلم والتكوين[4] . وقد كتب مجموعة من الكتب ذكر فيها بلاد المغرب القديم ومختلف الاحداث التي جرت فيها خلال القرن الخامس و السادس للميلاد وبذلك فهو من المصادر الرئيسة لكتابة تاريخ المغرب في الفترة الوندالية و البيزنطية .

- **فيكتور دوفيتا victore de vita :** حسب بول أوجي (Paul Hugé) فان فيكتور دي فيتا ولد سنة 455م، وهو أحد أساقفة مدينة فيتا (Vita)[1] والتي نجهل موقعها بالتحديد، وترجح الروايات التاريخية أنها تقع في مقاطعة البيزاكينا[2]، تم نفيه من طرف الملك الوندالي هنريك (Henric) فالتجأ إلى القسطنطينية وهناك ألَف كتابه وعاد إلى بلاد المغرب واستقر في قرطاج في عهد الملك قوندامونذ (Ghoundamond) ، ليتم نفيه مرة أخرى في عهد الملك تراسامونذ (Trassamond) إلى جزيرة صقيلية و توفي هناك و يبقى تاريخ وفاته مجهول ، كتب متاب الاظطهاد الوندالي للمسيحيين في إفريقيا وهو عبارة عن رسائل استغاثة يحكي فيها مختلف الاوضاع التي كانت تعيشها بلاد المغرب و المسيحيين في الفترة الوندالية .

- **كوريبوس corripe :** الاسم الكامل لكوريب هو فلافيوس كريسكونيوس كوريبوس (Flavius Cresconius Corripus) لا نعرف الكثير عنه[3]، غير أنه أحد أساقفة بلاد المغرب، عاش خلال فترة حكم الإمبراطور جوستينيان و جوستان الثاني، نجد اسمه في مواضع أخرى باسم كوريبوس النحوي الإفريقي (Corripus Africanus Grammaticus) ويظهر من ذلك أنه ربما شغل منصب مدرس للنحو في العاصمة قرطاج[4] . ومن اشهر مؤلفاته التي تساعدنا في دراسة تاريخ بلاد المغرب القديم هو كتاب ملحمة الحرب الليبية الرومانية وهي مجموعة من الاشعار تحكي الصراع الذي دار في بلاد المغرب بين المور و البيزنطيين خلال القرن السادس للميلاد .